مختصر
سيرة الخلفاء الراشدين
ومقتل الحسن والحسين

إعـــداد
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد

فهذه رسالة مختصرة في سيرة الخلفاء الراشدين ومقتل الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين[١].

نسأل الله العلي القدير أن يحبب إلينا الإيمان

---

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب «حُقبة من التاريخ» لفضيلة الشيخ عثمان بن محمد الخميس حفظه الله تعالى ، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ويزينه في قلوبنا ويكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين(١).

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

---

(١) نشكر الأخ: متعب بن محمد المجحد حفظه الله تعالى على جهده في ترتيب هذه الورقات، نسأل الله العلي القدير أن يسدده ويوفقه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



*** هناك ضابطان مهمان في قراءة التاريخ الذي وقع ما بين الصحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -:**

- أن نعتقد أنهم خير البشرية بعد الأنبياء والرسل.
- أن نعتقد أنهم غير معصومين.

*** من أهم الكتب في التاريخ الإسلامي:**

كتاب: (تاريخ الإمام الطبري) ويقدم على غيره لعدة أسباب، منها:

- قرب عهده من الحوادث لأنه ولد عام ٢٢٤هـ وتوفي عام ٣١٠هـ.
- يروي التاريخ بالأسانيد والعهدة على الراوي

ومن أسند فقد برأت ذمته.

- أنه المرجع والأصل في كتب التاريخ الإسلامي.

*** أكثر الأسانيد في كتاب تاريخ الإمام الطبري:**

- أبو مخنف لوط بن يحيى[١]، وقد قال عنه الدارقطني: (ضعيف)، وقال ابن معين: (ليس بثقة)، وقال أبو حاتم: (متروك الحديث).

- الواقدي[٢] وهو إمام في التاريخ وحافظ ولكن أجمع الحفاظ على ضعفه ومتهم بالكذب.

---

(١) انظر كتاب «حقبة من التاريخ» صفحة ١٩.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٢.

- سيف بن عمر التميمي[١] وهو متروك الحديث ولكنه مؤرخ معروف.

- الكلبي[٢] وهو كذاب مشهور لا تثبت روايته.

*** قال الإمام محمد بن سيرين رحمه الله تعالى:** (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إن كان من أهل السنة أُخذ حديثه، وإن كان من أهل البدعة فلا يؤخذ حديثه).

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٥.

(٢) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٥٦.

مختصر خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

بويع الصديق بعد وفاة النبي ﷺ تحت سقيفة بني ساعدة وكانت مدة خلافته من السنة ١١هـ إلى السنة ١٣هـ.

*** من أهم الأحداث في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه:**

- تنفيذ جيش أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه في قتال الروم.
- قتال مانعي الزكاة.

*** وفاة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه:**

اغتسل الصديق في يوم بارد وأصابته حمى

ومرض في بيته حتى توفي في شهر جمادي الآخرة من سنة ١٣ هـ ودُفن بجوار رسول الله ﷺ.

مختصر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

أوصى أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بخلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من بعده وكانت مدة خلافته من السنة ١٣ هـ إلى السنة ٢٣ هـ.

*** من أهم الأحداث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:**

- فتح بيت المقدس.

*** مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:**

قتل الفاروق ذلك الرجل المجوسي الذي

يُسمى (أبو لؤلؤة) بخنجر مسموم وهو يصلي صلاة الفجر بالمسلمين.

مختصر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جُعلت الخلافة شورى بين: (عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص) فتنازل بعضهم لبعض واختاروا عثمان بن عفان وكانت مدة خلافته من السنة ٢٣هـ إلى السنة ٣٥هـ.

*** من أهم الأحداث في خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه:**

- الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في البلاد.

- توسعة الحرمين.
- نسخ القرآن وتوحيده في الأمصار.

*** من أهم أسباب الفتنة التي وقعت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه:**

- إثارة الناس عن طريق عبدالله بن سبأ اليهودي.
- الرخاء والأمن الذي أصاب الأمة الإسلامية.
- الاختلاف بين طبع عمر وطبع عثمان فكان عمر شديداً وكان عثمان حليماً وتجرؤا عليه رضي الله تعالى عنهما.
- استثقال بعض القبائل لرئاسة قريش.

*** مقتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه:**

خرج أناس من مصر والبصرة والكوفة إلى

المدينة في سنة ٣٥هـ يريدون الخروج على عثمان رضي الله تعالى عنه ونزع الخلافة منه واستغلوا وقت خروج أهل المدينة إلى الحج وانتشار الصحابة في الأمصار بعد الفتوحات العظيمة وكان هؤلاء الطغاة قرابة ستة آلاف رجل وحاصروا عثمان في بيته وأمر عثمان أن لا يُقاتل هؤلاء حفاظاً على دماء الصحابة حتى قال لعبيده: (من وضع السلاح فهو حُر لوجه الله تعالى) فحوصر أربعين ليلة حتى قتلوه والقرآن بين يديه ودفن في حديقة بيته وأُدخل قبره فيما بعد في مقبرة البقيع.

مختصر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

بويع علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما وكانت مدة خلافته من السنة ٣٥هـ إلى السنة ٤٠هـ.

فظهرت الفتنة العظيمة ما بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في معركة الجمل في سنة ٣٦هـ بين علي بن أبي طالب وجيشه القادم من المدينة إلى الكوفة بعد خروج عائشة والزبير وطلحة من مكة إلى الكوفة يريدون القصاص من قتلة عثمان وتسببت السبئية في إشعال فتيل النار بين الصحابة وقُتل منهم الكثير مثل: الزبير وطلحة رضي الله تعالى عنهما.

وحدثت بعدها موقعة صفين في سنة ٣٧هـــ بـين علي بن أبي طالب وجيشه وبين معاوية بن أبي سفيان والي الشام وجيشه رضي الله عـنهم أجمعـين وذلـك عندما رفض معاوية مبايعة علي بن أبي طالب والتقى الجيشان وقتـل في المعركـة بعـض الـصحابة مثـل: (عمار بن ياسر)حتى رُفعـت المـصاحف واصـطلح الجيشان في تحكيم أبي موسى الأشـعري مـن جـيش علي بن أبي طالب، وعمرو بـن العـاص مـن جـيش معاوية بن أبي سـفيان، ورجـع الجيـشان إلى مقرهمـا واصطلحا وفي رجوع عـلي بـن أبي طالـب وجيـشه للكوفـة وخـرج بعـد ذلـك الخـوارج إلى النهـروان ودعـاهم ورجـع بعـضهم وقتـل البـاقي في معركـة

النهروان سنة ٣٨هـ.

*** ملاحظة هامة في موقعة الجمل وموقعة صفين:**

جميع الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - متفقون في القصاص من قتلة عثمان في الكوفة ومختلفون في الوقت فكان علي بن أبي طالب يؤجل القصاص حتى يتمكّن من الخلافة ثم ينفذ ما يطلبون ومعاوية ابن عم عثمان يريد القصاص ثم يبايع على الخلافة.

*** مقتل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:**

قتل علي بن أبي طالب ذلك الرجل الخارجي الذي يُسمى عبدالرحمن بن ملجم المرادي وهو خارج من صلاة الفجر في ١٧ من شهر رمضان في سنة ٤٠ هـ.

مختصر خلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما

بعد مقتل علي بن أبي طالب بايع أهل الكوفة الحسن ابنه لمدة ستة أشهر وتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين فكان بذلك أول ملك للعرب وسمي ذلك العام بعام الجماعة وحاول السبئية لعنهم الله تعالى قتل الحسن ابن علي بن أبي طالب أكثر من مرة حتى مات مسموماً في المدينة ودفن بجوار أمه فاطمة بالبقيع رضي الله تعالى عنهما في سنة ٤٤ هـ.

مختصر خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما

عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول

الله ﷺ: **(خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء)** فكانت خلافة معاوية بن أبي سفيان من السنة ٤١هـ إلى السنة ٦٠هـ وأوصى قبل وفاته أن تكون الخلافة لابنه يزيد من بعده وعندما توفي معاوية وأخذ الخلافة يزيد ظهر عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس والحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - وهم يستحقون الخلافة وأصلها شورى وخالفهم معاوية في ذلك أن جعلها وراثة ولم يبايعوا وأرسل يزيد رسوله مسلم بن عقبة وقاتل أهل المدينة وسميت بموقعة الحرة وخرج من المدينة ومات بالفالج بسبب دعوات المسلمين عليه.

أهل العراق يراسلون الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

بلغ أهل العراق أن الحسين بن علي لم يبايع يزيد بن معاوية وهم لا يريدون يزيد ولا يريدون إلا علياً وأولاده رضي الله تعالى عنهم أجمعين فأرسلوا الكتب إلى الحسين بن علي وكلهم يقولون في كتبهم: (إنَّا بايعناك ولا نريد إلا أنت وليس في عنقنا بيعة ليزيد بل البيعة لك) وتكاثرت الكتب على الحسين بن علي حتى بلغت أكثر من خمسمائة كتاب كلها جاءته من أهل الكوفة بدعوته إليهم فعند ذلك أرسل الحسين بن علي ابن عمه مسلم بن عقيل لتقصي الأمور وليعرف حقيقة الأمر فلما

وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة صار يسأل حتى علم أن الناس لا يريدون يزيد بن معاوية بل يريدون الحسين بن علي ونزل عند هانئ بن عروة وجاء الناس جماعات ووحدانا يبايعون مسلم بن عقيل على بيعة الحسين بن علي فتمت البيعة وكان النعمان بن بشير أميراً على الكوفة من قِبل يزيد بن معاوية فلما بلغه الأمر أن مسلم بن عقيل بين ظهرانيهم وأنه يأتيه الناس ويبايعونه للحسين بن علي أظهر كأنه لم يسمع شيئاً ولم يعبأ بالأمر حتى خرج بعض الذين عنده إلى يزيد بن معاوية في الشام وأخبروه بالأمر بأن مسلم بن عقيل يبايعه الناس وأن النعمان بن بشير غير مكترث بهذا الأمر

فأمر يزيد بن معاوية بعزل النعمان بن بشير وأرسل عبيد الله بن زياد أميراً على الكوفة وكان أميراً كذلك على البصرة معها ليعالج هذا الأمر فوصل عبيد الله بن زياد ليلاً إلى الكوفة مُتلثماً فكان عندما يمر على الناس يُسلِّم عليهم ويقولون: (وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله) يظنون أنه الحسين بن علي وأنه دخل متخفياً متلثماً ليلاً فعلم عبيد الله بن زياد أن الأمر جِدّ والناس ينتظرون الحسين بن علي فعند ذلك دخل القصر ثم أرسل مولى له اسمه معقل ليتقصى الأمر ويعرف من الرأس المدبِّر فذهب على أنه رجل من حمص وأنه جاء بثلاثة آلاف دينار لمساندة الحسين بن علي فصار

يسأل حتى دُلَّ على دار هانئ بن عروة فدخل ووجد مسلم بن عقيل وبايعه وأعطاه الثلاثة آلاف دينار وصار يتردد أياماً حتى عرف ما عندهم ورجع بعد ذلك إلى عبيد الله بن زياد وأخبره بالخبر.

خروج الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما من مكة إلى الكوفة

بعد أن استقرت الأمور وبايع كثير من الناس مسلم بن عقيل أرسل إلى الحسين بن علي أن أقدِم فإن الأمر قد تهيأ فخرج الحسين بن علي في يوم التروية وكان عبيد الله بن زياد قد علم ما قام به مسلم بن عقيل فقال: (عليَّ بهانئ بن عروة)

فجيء به فسأل: (أين مسلم بن عقيل؟) قال: (لا أدري) فنادى مولاه معقلاً فدخل عليه فقال: (هل تعرفه؟) قال: (نعم) فأُسقط في يده وعلم أن الأمر خدعة من عبيد الله بن زياد فقال له عند ذلك: (أين مسلم بن عقيل؟) فقال: (والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها) فضربه عبيد الله بن زياد ثم أمر بحبسه وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج بأربعة آلاف وحاصر قصر عبيد الله بن زياد وخرج أهل الكوفة معه وكان عند عبيد الله بن زياد في ذلك الوقت أشراف الناس فقال لهم: (خذِّلوا الناس عن مسلم بن عقيل) وواعدهم بالعطايا وخوفهم بجيش الشام فصار الأمراء

يُخذِّلون الناس عن مسلم بن عقيل وكان قد خرج بأربعة آلاف وشعارهم : (يا منصور أمت) فما زالت المرأة تأتي وتأخذ ولدها ويأتي الرجل ويأخذ أخاه ويأتي أمير القبيلة فينهى الناس، حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً من أربعة آلاف وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده وقد ذهب كل الناس عنه وبقي وحيداً يمشي في دروب الكوفة لا يدري أين يذهب فطرق الباب على امرأة من كندة فقال لها: (أريد ماءً) فاستغربت منه ثم قالت له: (من أنت؟) فقال: (أنا مسلم بن عقيل) وأخبرها الخبر وأن الناس خذلوه وأن الحسين بن علي سيأتي لأنه أرسل إليه أن أقدم

فأدخلته عندها في بيت مجاور وأتته بالماء والطعام ولكن ولدها قام بإخبار عبيد الله بن زياد بمكان مسلم بن عقيل فأرسل إليه سبعين رجلاً فحاصروه فقاتلهم وفي النهاية استسلم لهم عندما أمَّنوه فأخذوه إلى قصر الإمارة الذي فيه عبيد الله بن زياد فلما دخل سأله عبيد الله بن زياد عن سبب خروجه هذا فقال: (بيعة في أعناقنا للحسين) فقال له: (إني قاتلك) قال : (دعني أوصي) قال: (نعم أوصي) فالتفت فوجد عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال له: (أنت أقرب الناس مني رحِماً تعال أوصيك) فأخذه في جانب من الدار وأوصاه أن يرسل إلى الحسين بن علي بأن يرجع فأرسل

عمر ابن سعد بن أبي وقاص رجلاً إلى الحسين بن علي ليخبره أن الأمر قد انقضى وأن أهل الكوفة قد خدعوه وقال مسلم بن عقيل كلمته المشهورة: (ارجع بأهلك ولا يغُرنَّك أهل الكوفة فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لكاذب رأي) وقُتِل عند ذلك مسلم بن عقيل في يوم عرفة وكان الحسين بن علي قد خرج من مكة في يوم التروية قبل مقتل مسلم بن عقيل بيوم واحد.

وصول الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما إلى كربلاء

وصل جيش عمر بن سعد بن أبي وقاص وكلَّم الحسين بن علي وأمره أن يذهب معه إلى العراق

عند عبيد الله بن زياد فأبى ولما رأى أن الأمـر جِـد قال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: (إني أُخيرك بين ثلاثة أمور فاختر منها ما شئت) قال: (وما هـي؟) قال: (أن تدعني أرجع أو أذهب إلى ثغر من ثغـور المسلمين أو أذهب إلى يزيد حتى أضع يدي في يده بالشام) فقال عمر بن سعد بن أبي وقاص : (نعـم أرسل أنت إلى يزيد وأرسـل أنـا إلى عبيـد الله بـن زيـاد وننظـر مـاذا يكـون في الأمـر) فلـم يرسـل الحسين إلى يزيد وأرسل عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد فلما جـاء الرسـول إلى عبيـد الله بـن زيـاد وأخبره الخبر بأن الحسين يقول أخيركم بـين هـذه الأمور الثلاثة رضي عبيد الله بن زيـاد أي واحـدة

يختارها الحسين وكان عند عبيد الله بن زياد رجل يقال له شمر بن ذي الجوشن وكان من المقربين من عبيد الله بن زياد فقال: (لا والله حتى ينزل على حكمك) فاغتر عبيد الله بن زياد بقوله فقال: (نعم حتى ينزل على حكمي) - يعني يأتي إلى الكوفة وأنا أُسيَّره إلى الشام أو الثغور أو أُرجعه إلى المدينة - فقام عبيد الله بن زياد بإرسال شمر ابن ذي الجوشن وقال: (اذهب حتى ينزل على حكمي فإن رضي عمر بن سعد وإلا فأنت القائد مكانه) وكان عبيد الله بن زياد قد جهز عمر بن سعد بأربعة آلاف يذهب بهم إلى الرَّي فقال له: (اقض أمر الحسين ثم اذهب إلى الرَّي) وقد وعده

بولايــة الــرَّي فخــرج شــمر بــن ذي الجوشــن إلى الحسين بن علي وعنده عمر بـن سـعد والحـر بـن يزيد التميمي فلما جاء الخبر إلى الحسين وأنه لا بـد أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد رفض وقـال: (لا والله لا أنزل على حكم عبيد الله بن زياد أبـداً) وكان العدد الذين مع الحسين اثنين وسبعين فارساً ويقابلهم جيش الكوفة الذي يبلغ خمسة آلاف ولما وقف الفريقان قال الحسين لجيش عبيـد الله بـن زياد: (راجعوا أنفسكم وحاسبوها هـل يـصلح لكم قتلي؟ وأنا ابن بنت نبيكم ولـيس عـلى وجـه الأرض ابن بنت نبي غيري وقـد قـال رسـول الله ﷺ لي ولأخي: **هذان سـيدا شـباب أهـل الجنـة**)

وصار يحثهم على ترك أمر عبيد الله بن زياد والانضمام إليه فانضم للحسين منهم ثلاثون وفيهم الحر بن يزيد الذي كان قائداً لمقدمة جيش عبيد الله بن زياد فقيل للحر بن يزيد : (أنت جئت معنا أمير المقدمة والآن تذهب للحسين؟) فقال : (ويحكم والله إني أُخيِّر نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة ولو قُطِّعت وأُحرقت).

بعد ذلك صلى الحسين بن علي الظهر والعصر من يوم الخميس وصلى بالفريقين بجيش عبيد الله بن زياد وبالذين معه، وكان قد قال لهم : (منكم إمام ومنَّا إمام) قالوا: (لا بل نصلي خلفك) فصلوا خلف الحسين الظهر والعصر فلما قرب وقت

المغرب تقدموا بخيولهم نحو الحسين وكان الحسين مُحتبياً بسيفه فلما رآهم وكان قد نام قليلاً قال: (ما هذا؟) قالوا: (أنهم تقدموا) قال: (أذهبوا إليهم فكلموهم وقولوا لهم ماذا يريدون؟) فذهب عشرون فارساً ومنهم العباس بن علي بن أبي طالب أخو الحسين فكلموهم وسألوهم؟ قالوا: (إما أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد وإما أن يقاتل) قالوا: (حتى نخبر أبا عبدالله فرجعوا إلى الحسين) فقال: (أمهلونا هذه الليلة وغداً نخبركم حتى أصلي لربي فإني أحب أن أصلي لربي) فبات ليلته يصلي لله تبارك وتعالى ويستغفره ويدعوه هو ومن معه رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقعة الطف سنة ٦١هـ

في صباح يوم الجمعة تقاتل الفريقان لما رفض الحسين بن علي أن يستأسر لعبيد الله بن زياد وكانت الكفتان غير متكافئتين فرأى أصحاب الحسين بن علي أنهم لا طاقة لهم بهذا الجيش فصار همهم الوحيد الموت بين يدي الحسين فأصبحوا يموتون بين يدي الحسين الواحد تلو الآخر حتى فنوا جميعاً ولم يبق منهم أحد إلا الحسين وبقي بعد ذلك نهاراً طويلاً لا يتقدم عليه أحد حتى يرجع لا يريد أن يُبتلى بقتله واستمر هذا الأمر حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فصاح بالناس ويقول: (ويحكم ثكلتكم أمهاتكم أحيطوا به واقتلوه)

فجاءوا وحاصروا الحسين فصار يجول بينهم بالسيف حتى قتل منهم من قتل ولكن الكثرة تغلب الشجاعة وصاح بهم شمر بن ذي الجوشن ويقول : (ويحكم ماذا تنتظرون؟ أقدموا) فتقدموا إلى الحسين فقتلوه والذي باشر بقتل الحسين هو سنان بن أنس النخعي وحزَّ رأسه وقيل : (أن الذي قتله شمر بن ذي الجوشن) وبعد أن قُتِل الحسين بن علي حُمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة فلما وصل الرأس إلى عبيد الله بن زياد جعل يضربه بقضيب معه بيده يدخله في فم الحسين ويقول: (إنه كان لحسن الثغر) فكان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه جالساً فقام وقال: (والله

لأسُوأنَّك لقد رأيت رسول الله ﷺ يُقبِّل موضع قضيبك من فيه)، وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى: (لو كنتُ فيمن قتل الحسين وأُدخلت الجنة لاستحييتُ أن انظر إلى وجه رسول الله ﷺ).

من قُتِل مع الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما في وقعة الطف؟

قُتِل مع الحسين الكثير من أهل بيته، فالذين قُتِلوا من أبناء علي بن أبي طالب: (الحسين نفسه وجعفر والعباس وأبو بكر ومحمد وعثمان) ومن أبناء الحسين: (عبدالله وعلي الأكبر - غير علي زين العابدين لأنه كان عنده علي الأصغر وعلي الأكبر -) ومن أبناء الحسن: (عبدالله والقاسم

وأبو بكر) ومن أبناء عقيل: (جعفر وعبدالله وعبد الرحمن وعبدالله بن مسلم بن عقيل ومسلم بن عقيل - كان قد قتل بالكوفة -) ومن أولاد عبدالله بن جعفر : (عون ومحمد) .

ثمانية عشر رجلاً كلهم من آل بيت رسول الله ﷺ قتلوا في هذه المعركة.

موقف الناس من قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

*** الناس في قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما على ثلاث طوائف:**

- الطائفة الأولى: يرون أن الحسين قتل بحق وأنه كان خارجاً على الإمام وأراد أن يشق عصى

المسلمين ، وقالوا: قال رسول الله ﷺ: **(من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرِّق جماعتكم فاقتلوه كائِناً من كان)** والحسين أراد أن يفرِّق جماعة المسلمين والرسول ﷺ قال كائنا من كان اقتلوه فكان قتله صحيحاً وهذا قول الناصبة الذين يبغضون الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما.

- **الطائفة الثانية:** قالوا هو الإمام الذي تجب طاعته وكان يجب أن يسلَّم إليه الأمر.
- **الطائفة الثالثة:** وهم أهل السنة والجماعة فقالوا قتل مظلوماً ولم يكن متولياً للأمر أي لم يكن إماماً ولا قُتل خارجاً بل قُتل مظلوماً شهيداً كما

قال النبي ﷺ: **(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)**، وذلك أن الحسين أراد الرجوع إلى المدينة أو الذهاب إلى يزيد بن معاوية أو يذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنهم منعوه حتى يستأسر لعبيد الله بن زياد.

موقف يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

لم يكن ليزيد بن معاوية يد في قتل الحسين وليس هذا دفاعاً عن يزيد ولكنه دفاع عن الحق فقد أرسل عبيد الله بن زياد ليحول بين الحسين والوصول إلى الكوفة ولم يأمره بقتله بل الحسين نفسه كان حسن الظن بيزيد حين قال: (دعوني

أذهب إلى يزيد فأضع يدي في يده).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (أن يزيد ين معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره ولم يسبِ لهم حريماً بل أكرم أهل بيته حتى ردهم إلى بلادهم وأما الروايات التي في كتب المبتدعة أنه أهين نساء آل بيت رسول الله ﷺ وأنهن أُخذن إلى الشام مسبيات وأُهن هناك هذا كله كلام باطل بل كان بنو أمية يعظمون بني هاشم ولذلك لما تزوج الحجاج بن يوسف فاطمة بنت عبدالله بن جعفر لم يقبل عبد الملك بن مروان

هذا الأمر وأمر الحجاج أن يعتزلها ويطلقها فهم كانوا يعظمون بني هاشم بل لم تُسبَ هاشمية قط).

وما ذكر أن رأس الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أُرسل إلى يزيد فهذا لم يثبت بل أن رأس الحسين بقي عند عبيد الله بن زياد في الكوفة ودفن الحسين ولا يعلم أحد مكان قبره ولكن المشهور أنه دفن في كربلاء حيث قتل رضي الله تعالى عنه.

موقف أهل السنة والجماعة من يزيد بن معاوية

لعل من أهم الأمور التي وقعت في زمن يزيد وقعة الحرة في المدينة وقتال عبدالله بن الزبير وقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وبسببها هناك من يُجَوِّز لعن يزيد بن معاوية وهناك من يمنع

ذلك والذي يُجوِّز لعن يزيد بن معاوية يحتاج أن يثبت ثلاثة أمور:

- الأمر الأول: أن يثبت أنه كان فاسقاً.
- الأمر الثاني: أن يثبت أنه لم يتب من ذلك الفسق فإن الكافر إذا تاب يتوب الله عليه فكيف بالفاسق.
- الأمر الثالث: أن يثبت جواز لعن المعيَّن.

ولا يجوز لعن الميت المعين الذي لم يلعنه الله ورسوله، لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه لما سُبَّ أبو جهل قال: «**لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**».

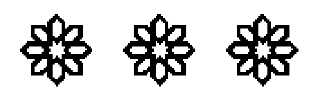
ودين الله لم يقم على السب وإنما قام على مكارم

الأخلاق والسب ليس من دين الله تبارك وتعالى في شيء بل قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**».

فسباب المسلم فسوق ولم يقل أحد أن يزيد بن معاوية خارج من ملة الإسلام بل أكثر ما قيل فيه أنه: (فاسق) وهذا مبني على ثبوت ما ذكروا عنه من الفسق والعلم عند الله تبارك وتعالى وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**» وثبت أن هذا الجيش بقيادة يزيد ابن معاوية ويذكر أن معه من سادات الصحابة كابن عمرو وابن الزبير وابن عباس وأبو أيوب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وذلك في سنة ٤٩هـ.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشاً في أمره لأميره مسلم بن عقبة في وقعة الحرة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم).

فخلاصة القول أن أمر يزيد بن معاوية إلى الله تبارك وتعالى ، وكما قال الذهبي رحمه الله تعالى عنه: (لا نسبَّه ولا نحبَّه).



الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني

اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

اللهم انفعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وارزقني

علماً ينفعُني وزدني علماً والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار

سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

abuklad@hotmail.com

٢٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ